17

◀ (طلاق بالرز أبو لبن) ▶

طبعا كلنا عارفين أن «الأرز باللبن» ماينفعش يتقاوم أبداده حاجة كدا كلنا متفقين على حبها وسط حاجات كتيرقوى مختلفين عليها على طول ،خصوصا بعد طبق كشرى مُعتبر، بيبقى الأرز باللبن ده عامل زى المكافأة اللى بتاخدها بعد انجاز عظيم، بس ماحدش فينا كان عمره يتخيل انه هايبقى السبب فى طلاق سعيد وحنان.

الواقعه دى حصلت فى اليوم اللى كانت حنان راجعة فيه من البلد بعد زياره طويلة لأمها العيانة،دخلت البيت بعد مشوار سفر كله معاناة وارهاق ،على أمل إنها واحشة جوزها وولادها، ومتخيلة إنهم ماكانوش قادرين يعيشوا من غيرها الفترة اللى غابت فيها عنهم، وللأسف دى كلها كانت عبارة عن خيالات فعلا موجودة بس فى دماغ حنان.

اتفاجئت حنان إن الاستقبال كان كله برود ومافيهوش أى فرحة برجوعها، قررت حنان وقتها إنها تقوم بعملية الترحيب بنفسها،

طبعا ولادها وجوزها واحشينها جدا ومفتقداهم بقالها فترة، جريت حنان على أوضة ولادها مها وعبدالرحمن وهي بتقولهم وحشتونى قوى يا ولاد بنظرة باردة كان ردهم إنتى جيتى ياماما والنبى فى غسيل كتير عاوزينك تغسليه لنا حالا هدومنا كلها مش نظيفة، ورجعوا بلامبالاة شديدة يكملوا لعب عالموبايل بدون أى اهتمام لمشاعر أمهم الملهوفة عليهم ، واللى لسه راجعة من زيارة أمها المريضة.

سمعت حنان صوت جاى من الصالة بيقولها إنتى جيتى ياست هانم؟، ده كان صوت سعيد جوزها اللى كان نايم عالكنبة مريح بعد ما اتغدى هوه والعيال وشرب كوباية الشاى المعُتبرة، بكل حب قالتله حنان إزيك ياسعيد وحشتنى قوى إنت والعيال، عملتوا إيه الفترة دى من غيري؟، كنتوا واحشنى قوى، مش عارفة أوصفلك المدة دى عدت عليا إزاى كإنهم سنة والله ، بكل برود قالها طيب قومى اعملي لي «رز بلبن» نفسى هفانى عليه دلوقتى ، حنان جالها ذهول من رد جوزها اللى ماكانتش متوقعاه.

يعنى اعمل ايه ياسعيد؟ أصوت والم عليا الناس؟ رز بلبن إيه دلوقتى؟ ده انا لسه راجعة من السفر وماغيرتش هدومى وبقولك واحشنى إنت والعيال تقولى رز بلبن ونفسي هفانى عليه، طيب

هاعملهولك بكرا إن شاء الله حتى عالأقل أكون ريحت شوية حرام عليك ياأخى أنا لسة راجعة ومش قادرة أصلب طولى.

بكل تحدى رد سعيد، لأ.. دلوقتى أنا عاوز أكله دلوقتى.

وبصوت كله قسوة رد على مراته الغلبانة اللى لاحول لها ولاقوة، وقالها عليا الطلاق بالثلاثة لومافزيتى عملتى الرز بلبن دلوقتى لترجعى لأمك اللى كنتى عندها دى مطلقة، حنان فى ذهول، إنت بتقول إيه ياسعيد؟!، هاتطلقنى علشان رز بلبن؟!!.

كان رد سعيد أكثر صدمة من الردود اللى فاتت، أومال إنتى دورك إيه هنا، إنتى تنفذى اللى اطلبه منك، وماتعترضيش، شغلانتك هنا إنك تخدمينى أنا وعيالى، شاطرة بس تروحى تخدمى أمك، يا شيخة كنا مرتاحين من غيرك.

فى الوقت ده انهارت حنان وقالتله بكل قوة، أنا مش شغالة ياسعيد تنفذلك اللى إنت وولادك تطلبوه زيما بتقول .. أنا أم وزوجة مش شغالة.

عمنا سعيد خدته الجلالة شويتين، وصمم على اللى قاله، لأ.. شغالة ياحنان، وفعلا رمى عليها يمين الطلاق وقالها إرجعى بقى عند أمك وقوليها أنا أطلقت علشان مسمعتش كلام جوزى، وماعملتلوش رز بلبن.

ماتستهدى بالله شوية ياعم سعيد كدا وروق، رز بلبن إيه اللى طلقت مراتك علشانه.

لما تيجى تتلكك، اتلكك على سبب أكبر من كدا شويةعلشان الناس ماتكولش وشك.

حنان دى مراتك فعلا لو مش مصدق دى حاجة ترجعلك مش «شغالة» ياعديم الاحساس، دى زى ماقالتلك إنها أم وزوجة، يعنى انسانة عندها طاقة وقدرة على التحمل.

لما عملت عليها راجل قوى كدا، واستخدمت صلاحياتك وطلقتها علشان الرز باللبن كنت بتعاقبها على إيه بالظبط؟ دى حتى كانت بتزورأمها المريضة وبتخدمها فى مرضها علشان تكسب رضاها وربنا يباركلها فيك وفى ولادك .

كانت بتصل الرحم، اللى ربنا -عز وجل- وصانا عليه كانت قاعدة تحت رجلين أمها علشان تكسب رضى ربنا

مراتك مش شغالة ياعم سعيد، مراتك بتعمل كل حاجة ليك ولعيالك بدافع الحب والمسؤلية، المسؤلية اللى إنت ماتعرفش عنها حاجة، لأنك لو تعرفها كنت علمتها لولادك، كنت عرفتهم إن الأم ليها دور أكبر من الغسيل والطبيخ وخدمة الكبير والصغير، كنت هاتربيهم على إن الأم هى البيت، الدفء الاطمئنان الأحتواء، الحاجة الحلوة اللى مجمعانا كلنا.. اللى فى عز تعبها ووجعها ومرضها شايلانا كلنا

يأأبـو الرجولـة، يالـلـى طلقت مراتـك علشـان معملتـش رز بلبن، أكيد إنـت أصغر مـن إنك تعـرف تحافـظ على بيـت وزوجة وأسـرة، أكيـد إنـت ماتفهمـش يعنـى إيـه تتطبطـب علـى مراتـك وقـت تعبها مـش تمـارس عليهـا رجولتـك المصطنعـة وتعاقبهـا علشـان طولـت شوية عند أمها المريضة اللى مالهاش غيرها .

حنـان مـش شـغالة ياسـعيد .. عزيزتـى حنـان ماتندميـش علـى طلاقك من سعيد لما يكون بهذه العقلية.

ياتـرى فـى حياتنـا كام حنـان كاتمـة وسـاكتة علشـان المركـب تمشي، وكام سعيد بيتلكك لحنان وبيقف لها عالهايفة ومتصدر.